

## هدنة مؤقتة بين الصحفيين ومواقع التواصل

فإنهم جميعا لم يتفقوا على تعريف مثالي يوضح علاقة الصحفي بما يغرد.

سال دورسي قبل سنوات العاملين معه عن تعريف لتويتر، فكانت كلمات مثل "العالم الحي"، "حجم يستهلك الوقت"، "حرية التعبير" كانت ماثلة في أفكارهم، لكن لا شيء من ذلك ينطبق على الصحفي، لذلك استعنت بالتعريف السابق للصحافي الراحل ديفيد كار الذي عدّ تويتر بمثابة طائرة مروحية. مع ذلك يبقى هذا التعريف غير جدير بالولاء وقد يصل متأخرا، أو ربما يحدث ضررا في المفاهيم المتغيرة مع سطوة مواقع التواصل.



## الصحافيون يواجهون

## تعليقات مجنونة وحمقاء

## بشكل متواصل على كل

## فكرة يطلقونها على

## حساباتهم الشخصية، لكن

## الأسئلة الأعمق تدور حول ما

## يعنيه أن يكون الصحفيون،

## وأن يبدأوا، عادلين

تعريف مارك زوكربيرغ لفيسبوك أشبه بفكرة أرسطوية تبدو مثالية أكثر مما ينبغي، عندما اعتبر فيسبوك أكثر من مجرد شركة "لبناء شيء يغري الواقع، ويحدث تغييرا فعليا في العالم".

اليوم تبدو ما يشبه الهدنة بين الصحفيين ومواقع التواصل بعد أن ولدت معارك ترابم الرقمية وتجميد حساباته، موجة من التذكيرات الصارمة بان الصحفيين بحاجة إلى الاحتفاظ بأرائهم لأنفسهم. لم تنته أصلا معركة الصحافة الوجودية مع السوق والحكومات. والعديد من المعارك حول تويتر هي في الحقيقة معارك حول الصحافة نفسها، والتي يكون منظورها وحكمها محوريا في عصر تتصارع فيه الدول مع عمالة الشركات التكنولوجية، في وقت يتصاعد معارك بشأن الاتفاق على مفاهيم العرق والجنس والسلطة والعدالة والطائفية وحرية التعبير والديمقراطية.

الصحافيون يواجهون تعليقات مجنونة وحمقاء بشكل متواصل على كل فكرة يطلقونها على حساباتهم الشخصية، لكن الأسئلة الأعمق تدور حول ما يعنيه أن يكون الصحفيون، وأن يبدأوا عادلين.

هناك مبدأ يجمع عليه خبراء الإعلام يطالب وكالات الأنباء والصحافيين على حد سواء على كتم أرائهم لتجنب الظهور بمظهر المتحيز. ولا يزال العديد من كبار المحررين يعتقدون أنه كلما قل الكلام على وسائل التواصل الاجتماعي، كان ذلك أفضل.

غالبا ما يوجد نقاش سام وغير مفيد ولا أخلاقي يرسم صورة كاريكاتيرية على تويتر، بينما يبقى السؤال الأهم، كيف يجعل الصحفي القراء يتقنون به. وفق تعبير الصحفي الأميركي فيل سميث:

الأسبوع الماضي اقنعت شركة "مورنيغكونسولت" لاستطلاعات الرأي، نسبة جيدة من الأميركيين للإجابة على سؤال بشأن الإقلاع عن وسائل التواصل الاجتماعي. وعند سؤالهم عما إذا كان "الصحافيون يتحملون مسؤولية الحفاظ على خصوصية أرائهم، حتى على وسائل التواصل الاجتماعي الشخصية الخاصة بهم"، وافق غالبية الذين شملهم الاستطلاع. وعبر ما يقارب من نصف المشاركين في الاستطلاع عن تزايد ثقتهم بالصحافيين عندما يحافظون على خصوصية أرائهم السياسية والاجتماعية.

مع ذلك لا يمكن أن نتقبل فكرة مجردة عن صحافيين لا يغردون في عالم مهووس بتويتر بوصفه تعريفا لما يحدث الآن.

كرم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن



إذا لم يكن بمقدور دونالد ترامب أخذ عشرات الملايين من متابعيه على تويتر بعد مغادرته البيت الأبيض، لأنه سياسي مثير للانقسام، فإن الصحفي قادر على اصطحاب "جمهوره" بمجرد مغادرة المؤسسة التي يعمل فيها.

الصحافي الراحل وكاتب العمود في صحيفة نيويورك تايمز ديفيد كار، كان يصف تويتر بطائرة مروحية موجودة على سطح مبنى الجريدة، تنتظره عند لحظة الهروب! يقول إن ميزة هذه المروحية على صغر سعتها، أنها قادرة على اصطحاب جمهوره المكون آنذاك من 300 ألف متابع على تويتر!

منذ عقد تقريبا، غيّرت وسائل التواصل الاجتماعي ميزان القوى في صناعة المحتوى، وأزلت غرف الأخبار في وسائل الإعلام الكبرى من برجها العالي.

احتل تويتر مكانا غير مريح في منصة كانت مقتصرة على الصحفيين بوصفهم الخط المباشر لدورة الأخبار، وغير المفاهيم في لعبة شد الحبل بين العلامة التجارية للمؤسسات الإعلامية والفرد الصانع للمحتوى بوصفه مواطنا صحافيا. منذ ذلك الوقت، تفاقم الجدل من دون أن يفضي إلى خارطة طريق لإتقان نموذج أعمال الصحافة، فبينما يرى البعض أن لا أهمية في عمل الصحفيين لطردة الأخبار العاجلة، فثمة من يلتقطها قبلهم بالنص والصور، وعليهم التفكير في صناعة محتوى مختلف كليا يحرص على التفكير والتحليل، ويقدم المعلومات أكثر من الاتكاء بضمون الخبر. يشجع البعض وسائل الإعلام للاستفادة من وسائل التواصل في دعم بناء القصص الإخبارية، مثلما يدفعها إلى التفاعل أكثر مع المتابعين الذين يمثلون بدورهم فرصة لدعم بناء المحتوى الإخباري.

مع ذلك بقي نموذج أعمال الصحافة عالقا في المنتصف، بين أن يشن معركة وجودية على مواقع التواصل وبين أن يتعاون معها. اليوم الصحفيون يواجهون مشكلة مع إدارة مؤسساتهم التي تمنعهم من التغريد والتصريح، فمن يريد أن يدلي بمعلومة منهم عليه أن تكون ضمن عمله حصرا. وجاءت في غير محلها، لأنها بالتأكيد ترى مستقبلا في السوق الأسترالية.

وأضاف أن "نهج غوغل كان بناء في الأيام الأخيرة خلال الاجتماعات الخاصة"، وأنه أجرى مع رئيس الوزراء الأسترالي وزير الاتصالات مناقشات بناءة مع رئيس شركة غوغل. وتابع "في تلك المناقشات أوضحت غوغل التزامها تجاه أستراليا وأكدنا على التزامنا بالتصريح".

ويمثل محرك بحث غوغل أكثر من 90 في المئة من سوق البحث في أستراليا. وكانت شركة مايكروسوفت، وهي أحد منافس لغوغل، تتهدت بالاستثمار في تحسينات جوهريّة في محرك البحث الخاص بها "بينغ" إذا تم حظر الأستراليين من محرك غوغل.

كما عقد موريسون اجتماعاً مع الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ والذي وصف أيضا بأنه "بناء"، ولكنه لم يبق الحكومة عن المضي قدما في القانون.

ومن شأن هذا الاتفاق والتراجع من قبل غوغل عن موقفها المتعنت أن يشجع دولا أخرى على سن قوانين وتشريعات تجبر المنصات الرقمية على الدفع لوسائل الإعلام المحلية التي تكبدت خسائر كبيرة جراء استحواد غوغل وفيسبوك على نصيب الأسد من الإعلانات وجعلتها تدخل نفقا مظلمًا من الأزمات المالية.

## الدفع للناشرين الأستراليين أقل كلفة بالنسبة إلى غوغل من سحب محركها

دخول مايكروسوفت على خط الأزمة أضعف موقف غوغل تجاه الإعلام



## التنازل أفضل من خسارة سوق كاملة

نحن ندعم التشريع الذي تقترحه الحكومة كأفضل طريقة لتأمين دفع عادل للمحتوى الخاص بنا".

بدوره، أفاد ناشر "نيوز كورب" الأسترالي أن العرض "من غير المرجح أن يرضي" الشركة، بينما رفضت متحدة باسم "أي.بي.سي" التعليق، لكنها قالت إن الإذاعة الوطنية تجري مناقشات مع غوغل.

وتعرض منصة "نيوز شووكاس" محتوى الناشرين في نوافذ توفر المزيد من المعلومات والمحتوى من المواقع الإلكترونية الإخبارية أكثر مما هو موجود في نتائج البحث أو المقطعات في أخبار غوغل.

وسبق أن نجحت غوغل بالفعل في الضغط على الحكومة لاستبعاد موقع يوتيوب من الخضوع لهذا القانون عند تنفيذه.

وقال وزير الخزانة جوش فرايدنبرغ، الجمعة، إن بعض "تهديدات غوغل جاءت في غير محلها، لأنها بالتأكيد ترى مستقبلا في السوق الأسترالية".

وأضاف أن "نهج غوغل كان بناء في الأيام الأخيرة خلال الاجتماعات الخاصة"، وأنه أجرى مع رئيس الوزراء الأسترالي وزير الاتصالات مناقشات بناءة مع رئيس شركة غوغل. وتابع "في تلك المناقشات أوضحت غوغل التزامها تجاه أستراليا وأكدنا على التزامنا بالتصريح".

ويمثل محرك بحث غوغل أكثر من 90 في المئة من سوق البحث في أستراليا. وكانت شركة مايكروسوفت، وهي أحد منافس لغوغل، تتهدت بالاستثمار في تحسينات جوهريّة في محرك البحث الخاص بها "بينغ" إذا تم حظر الأستراليين من محرك غوغل.

كما عقد موريسون اجتماعاً مع الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ والذي وصف أيضا بأنه "بناء"، ولكنه لم يبق الحكومة عن المضي قدما في القانون.

ومن شأن هذا الاتفاق والتراجع من قبل غوغل عن موقفها المتعنت أن يشجع دولا أخرى على سن قوانين وتشريعات تجبر المنصات الرقمية على الدفع لوسائل الإعلام المحلية التي تكبدت خسائر كبيرة جراء استحواد غوغل وفيسبوك على نصيب الأسد من الإعلانات وجعلتها تدخل نفقا مظلمًا من الأزمات المالية.

فيه، نحن ندعم التشريع الذي تقترحه الحكومة كأفضل طريقة لتأمين دفع عادل للمحتوى الخاص بنا".

بدوره، أفاد ناشر "نيوز كورب" الأسترالي أن العرض "من غير المرجح أن يرضي" الشركة، بينما رفضت متحدة باسم "أي.بي.سي" التعليق، لكنها قالت إن الإذاعة الوطنية تجري مناقشات مع غوغل.

وتعرض منصة "نيوز شووكاس" محتوى الناشرين في نوافذ توفر المزيد من المعلومات والمحتوى من المواقع الإلكترونية الإخبارية أكثر مما هو موجود في نتائج البحث أو المقطعات في أخبار غوغل.

وسبق أن نجحت غوغل بالفعل في الضغط على الحكومة لاستبعاد موقع يوتيوب من الخضوع لهذا القانون عند تنفيذه.

وقال وزير الخزانة جوش فرايدنبرغ، الجمعة، إن بعض "تهديدات غوغل جاءت في غير محلها، لأنها بالتأكيد ترى مستقبلا في السوق الأسترالية".

وأضاف أن "نهج غوغل كان بناء في الأيام الأخيرة خلال الاجتماعات الخاصة"، وأنه أجرى مع رئيس الوزراء الأسترالي وزير الاتصالات مناقشات بناءة مع رئيس شركة غوغل. وتابع "في تلك المناقشات أوضحت غوغل التزامها تجاه أستراليا وأكدنا على التزامنا بالتصريح".

ويمثل محرك بحث غوغل أكثر من 90 في المئة من سوق البحث في أستراليا. وكانت شركة مايكروسوفت، وهي أحد منافس لغوغل، تتهدت بالاستثمار في تحسينات جوهريّة في محرك البحث الخاص بها "بينغ" إذا تم حظر الأستراليين من محرك غوغل.

كما عقد موريسون اجتماعاً مع الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ والذي وصف أيضا بأنه "بناء"، ولكنه لم يبق الحكومة عن المضي قدما في القانون.

رضخت شركة غوغل للضغط الأسترالي بطريقة غير مباشرة بإطلاق منصة إخبارية تدفع لوسائل الإعلام مقابل المحتوى الذي تنشره كحل وسط لعدم سحب محرك البحث الخاص بها من أستراليا، خصوصا مع استعداد شركة مايكروسوفت لأخذ مكانها.

وتحاول غوغل من خلال تلك المنصة إظهار أن التشريع الذي اقترحه أستراليا والذي يفرض على عمالقة التكنولوجيا مثل فيسبوك وغوغل الدفع مقابل الأخبار، غير ضروري.

وتواصل غوغل في نفس الوقت الضغط على الحكومة الأسترالية في اجتماعات خاصة، قائلة إن التشريع "غير عملي" وسيجبرها على الانسحاب من البلاد تماما إذا تم تنفيذه.

ويُنظر إلى هذه الخطوة على أنها تخفيف لموقف غوغل ضد مسألة الدفع لوسائل الإعلام بهدف الحصول على أكبر عدد ممكن من الناشرين للاشتراك في المنصة قبل دخول القانون الخاص بهذا الشأن حيز التنفيذ. لكن لا يمكن تجاهل شركة مايكروسوفت التي دخلت بقوة على خط المنافسة وتوسعي بكل نقلاها للحلول محل غوغل بطرح محرك البحث الخاص بها "بينغ"، وهو ما جعل موقف غوغل ضعيفا وأجبرها على إعادة حساباتها.

وعقدت غوغل، الجمعة، صفقات في أستراليا مع سبعة ناشرين. وتغطي الصفقات الأولية 25 صحيفة ووسيلة إعلام رئيسية، بما فيها "كانبرا تايمز"، و"إيلوارا ميركوري" و"ساترداي بيبر"، لكن لم يتم الكشف عن التفاصيل المالية لهذه الصفقات وفق ما ذكرت صحيفة "الغارديان" البريطانية.

وتجري غوغل مفاوضات مع ناشرين آخرين لتوقيع صفقات مماثلة، بينما رفض العديد من الناشرين العرض مثل "تاين" و"سيدني مورنينغ هيرالد" و"إيدج" عرض عملاق التكنولوجيا، وأشارت هذه الشركات إلى أنها لن تتفاوض مع عملاق التكنولوجيا قبل أن يدخل قانون وسائل الإعلام الإخبارية حيز التنفيذ.

وقال المتحدث باسم شركة "تاين"، "هذا ما فعله الاحتكارات، فقد قدموا عرضا في منصة 'نيوز شووكاس' لكنهم لم يعرضوا التفاوض".

وأضاف "يعرضون كل شيء وفقا لشروطهم وهذا ليس نهجا سنشارك

فيه، نحن ندعم التشريع الذي تقترحه الحكومة كأفضل طريقة لتأمين دفع عادل للمحتوى الخاص بنا".

بدوره، أفاد ناشر "نيوز كورب" الأسترالي أن العرض "من غير المرجح أن يرضي" الشركة، بينما رفضت متحدة باسم "أي.بي.سي" التعليق، لكنها قالت إن الإذاعة الوطنية تجري مناقشات مع غوغل.

وتعرض منصة "نيوز شووكاس" محتوى الناشرين في نوافذ توفر المزيد من المعلومات والمحتوى من المواقع الإلكترونية الإخبارية أكثر مما هو موجود في نتائج البحث أو المقطعات في أخبار غوغل.

وسبق أن نجحت غوغل بالفعل في الضغط على الحكومة لاستبعاد موقع يوتيوب من الخضوع لهذا القانون عند تنفيذه.

وقال وزير الخزانة جوش فرايدنبرغ، الجمعة، إن بعض "تهديدات غوغل جاءت في غير محلها، لأنها بالتأكيد ترى مستقبلا في السوق الأسترالية".

وأضاف أن "نهج غوغل كان بناء في الأيام الأخيرة خلال الاجتماعات الخاصة"، وأنه أجرى مع رئيس الوزراء الأسترالي وزير الاتصالات مناقشات بناءة مع رئيس شركة غوغل. وتابع "في تلك المناقشات أوضحت غوغل التزامها تجاه أستراليا وأكدنا على التزامنا بالتصريح".

وقالت غوغل على مدونتها الخاصة إنه تم تصميم "نيوز شووكاس" لصالح كل من الناشرين والقراء من خلال توفير برنامج يسمح بالدفع للناشرين مقابل